اللهُ حُبٌّ هو المُرسِلُ

لـــــهُمَّ حُبُّكَ .. لا حَفرٌ على الذهَـــــبِ
ولا على الزُّهْرِ نَقْـــــشُ الشِـعـــــرِ والأدبِ
ولا ترانيـــــــمُ قيثـــــــارٍ يَحِـــــنُّ .. ولا
إرنانُ عُودٍ ولا التَّرجيعُ في القَصَـــــــــــــبِ
لكنَّما الروحُ في أشـواقِها لُغَـــــــــــــةٌ
حَـــبَّابَةٌ فوق هذا العالَـــــــمِ الخـــــرِبِ
لـــهُمَّ حُبُّكَ لولاهُ سَقْطـــــتُ علـــــــى
حـــضارةٍ بُنِيَـــــتْ للنـــارِ والحَطَـــــــبِ
به نَجَوتُ ومِثْلَ النَّســـرِ طائِـــــــــــرةٌ
سفينتي فوق أمـــواجٍ مِـــــنَ اللَّهَـــــــبِ
مُذْ شَـــفَّ قلبيَ أعلاني إلى أُفُـــــــــــقٍ
أبهى من المُشـتهى فـــي سـابعِ الحُجُـــبِ
أقفلتُ قلبيَ، ما أَبغِي سِواكَ بـــــــــــهِ
أُنْـــــــسـاً، ولا ليَ في الداريـــن من أَرَبِ
الحبُّ أنتَ ، وإذ حدّقْتُ في كَبِـــــــــدي
تَـــرَقْرَقَ النُّور بين الـــهُدْب والـــهُـــدُبِ
وراحَ يُتْرِعُ رُوحي فانثنيـــتُ بِـــــــــهِ
نَشْـــــــوانَ كالعِطرِ حولَ الزنبقِ الرَّطِـــبِ
ريَّانَ كالنهرِ والوديانُ تَسْمَعُـــــــــــهُ
مـــوالَ حُـــبٍ يرودُ الله عـــن كَثَـــــبِ

أُصـغي كَينْبوعِ سـفحٍ مُشْـمِسٍ خَضِـــرٍ
والضـوءُ مُرتمِسٌ في الكَوْثرِ العَـــــذِبِ
إياكَ أدعو فَهَبْ لي كلَّ صـالحـــــــةٍ
فأنـــت حسبي وخَــلاَّقي ومُطَّلَبـــــي
استغفرنَّكَ من همٍّ ومن نَصَـــــــبٍ
ومـــــن نُزوعٍ إلى الدُّنيا ومن لَعِـــــبِ
وفيم هَـــمِّيَ والكافي يُمَـــهِّدُ لـــــي
عمـــــري ويكشِـفُ لي من غيب مُحتَجِبِ
والناسُ يشـــقُون ما ضـــلُّوا وما بَعُـــدُوا
وأُبْتَلَـــــــى راضياً في صِـــدْقِ مُقْتَـــرِبِ
ويَأْلَـــمُونَ .. ويَشْـفِي رَاحماً أَلَمَـــــي
ويُعطَبُـــونَ ويَحمينـــــــي من العَطَـــبِ
وســنَّ لي نَهْجَ طـــــهَ والأُلى شَـرُفُـــوا
من صَفْـــــوَةِ الصَّفْـــوةِ العُليا من العَرَبِ
من آل بيت رســـــــــولِ الله بينهُمـــو
مـــــن كـــــلِ ذي همةٍ أَسْنى من الشُّهُبِ
في أمةٍ شـــيَّدَ الإســـــــلامُ عزَّتـــهـــا
دينـــاً سيبقـــــى بقاءَ الشمسِ في الحُقَبِ
يُوحِّدُ الله والتوحيـــدُ مُطَّلـــــــــبٌ
أَغْلـــى من الكـــونِ ملءَ الكونِ من ذَهَبِ
أَعْزِزْ بمجـــــدِ عُـــــلاهُ ناصِـــراً أُمماً
أو خاذلاً أُمَماً حُسْبـــــانَ مُحتسِـــــــبِ

أعظِمْ بقـــدرتِـــهِ فـــي سِـــرِّ بعثتِـــهِ
فتىً يتيمـــا فقيـــراً في أُولـــي النَّشَـــبِ

لو أرســـلَ اللهُ ، قالوا ، غيرَ ذاك فتـــــىً
فـــي القـــريتين عظيمـــاً من ذوي الرُّتَبِ
مستهزئـــين بـــه ، والله يحفظـــــُـــه
يُعْليـــهِ.. أيّ رســـولٍ كان أيّ نَبِـــــــي
بنـــاهُ قُـــــرآن ربِّ العالمـــين علـــى
أعلى المقـــاييـــسِ بيـــن الســـادةِ النُجُبِ
فجنّدَ العُرْبَ بالتوحيدِ منتصـــــــــــــراً :
لله بالآي أو للـــه بالغَضَـــــــــــــــبِ
مِنْ صِـدْقِـــهِ قَدَّ سيفـــاً راحَ يَشْـهُـــرُهُ
بـــه يَشُـــــقُّ سُجُوفَ الليـــلِ والرِيَـــبِ
تَقْفُـــو خُطـــاهُ سيـــوفُ اللهِ مائِجـــةً
كالبـــرقِ .. والريحُ تغـــذو ثورةَ السُحُبِ
وأَسْـجَدَ الوجـــهَ فانهالتْ بسـجدتِـــــــهِ
الجباهُ لله فـــوقَ المَهْمَـــــــهِ الرّحِـــــــبِ
وإذْ بدا راكعـــــاً لله مُبتهِـــــــــــــلاً
كادت نجـــومُ السَّمـــا تهوي على الرُّكَبِ
ووحَّدَ الأرضَ أو كادتْ بثورتـــــــــــهِ
لولا القَضَـــا وابتـــلاءُ النـــاسِ بالكُتُـــبِ
باقٍ وباقٍ كتـــابُ الله يَرْفُدُنـــــــــــا
هذا بنـــورٍ وذا بالثـــورةِ العَجَـــــــــــبِ

باقٍ بأُمتهِ والله نـــاصُـــــــرُهـــــــا
برَغْمِ أَنْـــفِ الأُلى اسْتَوْحَوْا أبا لَهَـــــــبِ
إن كان أملاكُها دانـــوا لطاغِيـــــــــةٍ
غربـــاً أو انهـــزمـــوا شرقاً لمُغْتَصِـــــــبِ

فنحنُ أحفادُ طـــهَ والأُلـــى فَتَحُـــــوا

الدُّنيا بتكبيرِهِمْ والأَخْضِـــر اللَّجِـــــــبِ

عَصَـــائِبٌ لسِـــوَى الرحمنِ ما خَضَـــعُـــــوا

وعنهـــمُ الحافِظُ القيـــــوُم لـــم يَغِـــــبِ